

تقنية تحليل المضمون في العلوم الاجتماعية

Content analysis technique in the social sciences

نعيم بوعموشة¹¹ أستاذ مساعد قسم ب، جامعة تامنغست، الجزائر، naim.socio18@outlook.fr

تاريخ الاستقبال: 2022/06/28 تاريخ القبول: 2022/07/14 تاريخ النشر: 2022/08/15

ملخص:

تحليل المضمون أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن للباحث أن يستخدمها في مجالات بحثية متنوعة لوصف المحتوى الظاهر، والمضمون الصريح للمادة التي يراد تحليلها من حيث شكلها، ومحتواها تلبيبة لأهداف البحث التي تم صياغتها في تساؤلات البحث أو فرضياته وفق تصنيفات موضوعية قام الباحث بتحديد مسبقا. حيث تقوم تقنية تحليل المضمون على وصف منظم ودقيق لمحتوى نصوص مكتوبة أو مسموعة أو مرئية من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها، وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم منه اختيار الحالات المراد دراسة مضمونها وتحليلها.

كلمات مفتاحية: تقنية؛ تحليل؛ مضمون؛ تحليل المضمون.

Abstract:

Content analysis is a method or tool for scientific research that the researcher can use in a variety of research fields to describe the apparent content, the explicit content of the material to be analyzed in terms of its form, and its content in order to meet the research objectives that were formulated in the research questions or hypotheses according to objective classifications that the researcher has determined in advance. The content analysis technique is based on an organized and accurate description of the content of written, audio or visual texts by defining the subject and objective of the study, and defining the study community from which the cases to be studied and analyzed will be selected.

Keywords: Technique; analysis; content; Content analysis.

المرسل: نعيم بوعموشة، الإيميل: naim.socio18@outlook.fr، الهاتف: 0776169625

1. مقدمة:

يعتبر تحليل المضمون أقدم الأدوات البحثية التي استخدمت في البحث العلمي، والذي شاع استعماله بين الباحثين في الميدان التربوي والاجتماعي والإعلامي وفي الميادين المعرفية الأخرى، حيث يستخدم كأداة في تحليل محتوى المادة الإعلامية والكتب المدرسية والسجلات وغيرها من المواد التي تحتوي على المعلومات التي يبحث عنها الباحث. وعادة ما يتم تحليل المضمون من خلال الإجابة على أسئلة محددة يتم صياغتها مسبقاً، إذ تساعد الإجابة عنها في وصف وتصنيف محتوى المادة المدروسة. ويستخدم الباحث في العلوم الاجتماعية تقنية تحليل المضمون في الدراسات أو البحوث التي يصعب عليه مقابلة وحدات البحث نظراً لوفاتها أو بعدها الجغرافي أو صعوبة الوصول إليها بحكم مكانتها الاجتماعية أو السياسية، فهنا يقوم الباحث باستخدام الوثائق والسجلات والمقالات والمذكرات وغيرها من أجل التوصل إلى البيانات اللازمة عن موضوع بحثه. رغم ذلك تبقى تقنية تحليل المضمون من الأدوات المجهولة على نطاق واسع، لذا يسعى الباحث في هذه الدراسة لمحاولة تغطية الفراغ المنهجي حول تقنية تحليل المضمون وتوظيفها في العلوم الاجتماعية بعيداً عن التعقيد.

2. مفهوم تحليل المضمون:

بالعودة للمعاجم اللغوية فإن "مصطلح (تحليل) يعني تفكيك المحلل إلى مكوناته الأساسية، أما مصطلح (مضمون) أو (محتوى) فيشير إلى ما يحتويه الوعاء اللغوي أو التسجيل الصوتي أو الفلمي أو الكلامي أو الإيمائي من معانٍ مختلفة، يعبر عنها الفرد في نظام معين من الرموز، لتوصيلها للآخرين".¹ ويعرف بيرلسون تحليل المضمون بأنه "الأسلوب الذي يهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال".²

كما يعرف تحليل المضمون بأنه "أداة لجمع البيانات تهدف إلى وصف محتوى مادة من المواد، وتحليل مضمونها، للتعرف على الاتجاهات البارزة في محتواها".³ وعليه فتحليل المضمون هو أداة أو وسيلة ميدانية تمكن الباحث من جمع المعطيات والبيانات الميدانية المتعلقة بالظاهرة المراد البحث فيها أو دراستها.

3. أهمية تحليل المضمون:

ترجع أهمية تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات وتحليلها للأسباب التالية:⁴

- يفيد في تحليل المعلومات النصية الناتجة من تسجيلات المقابلات غير المقننة، أو تفريغ الاستبانات التي تعتمد على أسئلة مفتوحة أو تسجيلات مقابلات الجماعات البورية.
- من خلاله يتم التوصل لاستخلاص المعنى أو المعاني من النص الذي يتم تحليله بطريقة أكثر شمولية وتكاملاً، وذلك باعتباره طريقة لجمع وتحليل البيانات الكمية أو الكيفية.

- يسهم في معرفة الجوهر العام والخاص في الدراسات الفردية والجماعية والمجتمعية من خلال الاستدلال على هذا الجوهر بما يلاحظ في القول أو الفعل ولعمل والسلوك.
- يفيد في تلخيص البيانات التي تتضمنها المادة الاتصالية الخاضعة للدراسة والاستفادة منها في اقتراح توصيات للتطوير أو إحداث التغيير المطلوب في ضوء وصف محتوى تلك المادة الاتصالية.
- يفيد تحليل المضمون في تحديد المادة المراد دراستها، والمفاهيم المراد قياسها، وتصنيف محتويات المادة المدروسة.
- يفيد تحليل المضمون في التعرف على الظروف الاجتماعية والعوامل التي تبرزها المادة الاتصالية "وثيقة مثلاً". أو تلك التي أهملتها وأثر العوامل السياسية وغيرها من العوامل فيما تتضمنه المادة التي يتم تحليلها".

4. أهداف تحليل المضمون:

- يعد الهدف من استخدام تحليل المضمون عاملاً مهماً بالنسبة للباحث الذي يستخدم هذا الأسلوب في بحثه. ويتفق الباحثون على أن الهدف من تحليل المضمون يمكن أن ينحصر في مجموعة من الأهداف، ولعل أبرزها:⁵
- الكشف عن اتجاهات الأفراد والجماعات إزاء موضوعات مختلفة.
- المقارنة بين وسائل الإعلام الجماهيري من حيث موضوعاتها واتجاهاتها وأهدافها.
- قياس مدى تطبيق وسائل الاتصال للمعايير والأسس الإعلامية والثقافية والفنية.
- تشخيص خصائص الأسلوب الأدبي أو الصحفي من خلال تحليل الرسائل المختلفة.
- التعرف على الوضع النفسي والاجتماعي للأفراد والجماعات في الأوضاع الطارئة والاعتيادية من خلال تحليل الرسائل التي يعبرون بها عن أنفسهم بأي شكل من الأشكال.
- الحصول على افتراضات حول تأثير وسائل الاتصال على الجمهور.
- تعرف الدولة على معلومات ونوايا الدول الأخرى وأهدافها وخاصة في حالات الصراع والحروب، إذ يسعى كل طرف إلى تحليل الوثائق والتصريحات والخطب، وما تنتشره وسائل الإعلام حول الطرف الآخر.
- يهدف تحليل المضمون إلى التعرف على المعارف والقيم ومدى تحقيق الأهداف التي تحملها الكتب والمناهج والأدبيات التربوية والثقافية وغيرها.
- تهدف دراسات تحليل المضمون إلى التعرف على أهداف مقدمي مواد الاتصال وسماتهم الشخصية، وتحديد الحالة السيكولوجية للأشخاص والجماعات أطراف العملية الاتصالية، والكشف عن أساليب الدعاية الكامنة في مواد الاتصال.
- تهدف دراسات تحليل المضمون إلى الكشف عن آثار مواد الاتصال في الجمهور من خلال إبراز اتجاهات الجماعات أو الجماهير المستهدفة من مواد الاتصال ومعرفة اهتماماتهم، والكشف عن بؤر

الاهتمام الذي ركز عليه المضمون بالنسبة لهم، وأخيرا وصف الاستجابات السلبية لوسائل الاتصال وآثارها على جمهور الاتصال سلبا وإيجابا".

5. خصائص تحليل المضمون:

من بين الخصائص الأساسية لتحليل المضمون ما يأتي:⁶

- يستخدم أسلوب تحليل المضمون في وصف محتوى مادة الاتصال سواء كانت مكتوبة أو مسموعة أو مرئية، ولقد اقتصر هذا الأسلوب في بداية الأمر على الأبحاث الصحفية، ثم اتسع مجال استخدامه مع بداية الثلاثينيات من القرن العشرين ليشمل الكتب والرسائل والخطب والمحادثات والصور والأفلام السينمائية وبرامج الإذاعة والتلفزيون... الخ.
- يهتم هذا الأسلوب بدراسة محتوى مادة الاتصال، وليس من الضروري أن يشغل الباحث نفسه بمحاولة التعرف على نوايا ومقاصد الكاتب أو المتحدث، وإن كان من الممكن تبين دوافع الكاتب أو المتحدث من خلال تحليل كتاباته أو أحاديثه.
- يجب على الباحث عند تحليل مادة الاتصال أن يراعي الموضوعية التامة وأن يكون بعيدا من أهوائه الشخصية ودوافعه الخاصة التي قد تؤثر في دقة التحليل.
- ينبغي أن يتم تحليل مادة الاتصال بطريقة منظمة ومصنفة وفقا لمعايير منطقية يحددها الباحث قبل بداية التحليل.
- ضرورة التأكد من أن المعاني التي اشتقها الباحث من مادة الاتصال تتفق مع ما يقصده الكاتب أو المتحدث ومع ما يفهمه القراء والمستمعون".

6. شروط تحليل المضمون:

تتمثل شروط تحليل المضمون في:⁷

- 1.6. **التنظيم Systematic:** حيث يتم العمل بناء على خطة واضحة وإجراءات تتفق مع قواعد البحث العلمي، للوصول إلى النتائج التي تمكن من اختبار الفرضيات أو الإجابة على التساؤلات المطروحة.
- 2.6. **الموضوعية Objectivity:** وتعني أن الفئات المستخدمة لتحليل المضمون يجب أن تكون بالغة التحديد بحيث يستطيع أي شخص آخر أن يحلل المضمون نفسه مستخدما هذه الفئات وأن يصل إلى النتيجة نفسها، كما تعني التجرد من الذاتية والدوافع الشخصية عند بحث المشكلة العلمية، كاستبعاد التصورات والمعتقدات الذاتية كافة.
- 3.6. **التعميم Generality:** ويعني أن يتم تفسير النتائج في ضوء النظريات القائمة، حتى تمثل قيمة كبيرة في تقدم العلم والمعرفة التي لا يحققها الاكتفاء بوصف المضمون فقط دون تفسيرها عن طريق علاقة المضمون بمتغيرات أخرى في العملية الإعلامية مثل سمات المصدر.

4.6. الاستخدام الكمي أو شرط العد Quantitative: يعد هذا المحدد من أبرز سمات تحليل المضمون حيث يلجأ الباحث عن طريق الأساليب، والطرق الإحصائية إلى تبويب، وتصنيف الفئات المحددة، وجدولة الوحدات وقياسها، والتعبير عن النتائج بقيم عددية، تحدد المستوى الذي تقع فيه هذه الوحدات، ويذهب هارولد لاسويل إلى أنه ليس هناك سبب لاستخدام تحليل المضمون ما لم تكن الإجابة على تساؤلات الباحث بطريقة كمية.

5.6. وصف المضمون الظاهر ولاستدلال على المعاني The manifest – Latent Issue: يتميز تحليل الدلالة بالبساطة التي يشملها تحليل المضمون، والمباشرة المعقولة أي أن الباحث يقوم بقراءة السطور، وليس على قراءة ما بين السطور.

7. الاستخدامات الأساسية لتحليل المضمون:

هناك عدة أسباب تدفع الباحث في علم النفس والتربية وعلم الاجتماع إلى استعمال أسلوب تحليل المضمون، ويمكن تلخيص هذه الأسباب كما يلي:⁸

- تحليل الأخبار والإعلانات والمواد الثقافية والأدبية والصحفية المنشورة في الصحف والمجلات.
- تحليل المواد الإعلامية والإخبارية والبرامج والمسلسلات التي تقدم في الإذاعة والتلفاز.
- تحليل محتوى الأمثال الشعبية والتراثية المنتشرة في المجتمع والتي يتداولها الناس على مر السنين.
- تحليل الوثائق والمخطوطات التي وجدت دون معرفة صاحبها أو جهة إصدارها.
- تحليل المصطلحات العلمية في شتى مجالات وميادين العلم والمعرفة.
- تحليل استنتاجات الأفراد نحو الظواهر الاجتماعية والخلقية والسياسية والتي تشكل أصول المواطنة الصالحة.

8. خطوات تحليل المضمون:

يتطلب تحليل المضمون اتخاذ خطوات معينة لضمان نتائج علمية مقبولة هي:⁹

- على الباحث أن يقرر ما يريد دراسته مثل مقدار العنف المشاهد في التلفزيون أو القيم الاجتماعية التي تبثها أفلام الكارتون... الخ.
- على الباحث أن يقرر وحدة التحليل، كالكلمة أو الفكرة أو الشخصيات.
- على الباحث أن يحدد طبيعة الفئات التي سوف يجري التحليل بموجبها.
- على الباحث أن يقرر المجتمع الذي يدرسه والعينة التي يختارها.
- على الباحث أن يقرر كيفية معالجة بيانات إحصائية لاستخلاص النتائج.

9. وحدات التحليل:

على الباحث الذي أخذ بأداة تحليل المضمون في بحثه تحديد وحدات التحليل، وذلك بتقسيم الموضوع محل الدراسة والذي هو على شكل وثيقة أو نص أو صورة أو صوت إلى وحدات وأجزاء، والتي يتم تحليلها كل على حدا. ووحدات التحليل تتمثل في:

1.9 وحدة الكلمة: "الكلمة هي أصغر وحدة تستخدم في تحليل المضمون وقد تشير الكلمة إلى معنى رمزي معين، كما قد تحدد عن طريق بعض المصطلحات أو المفهومات التي تعطيها معنى خاص - وعندما تستخدم الكلمة كوحدة في تحليل المضمون - فإن الباحث يضع قوائم يسجل فيها تكرارات ورود كلمات، أو فئات مختارة عن المادة موضوع التحليل".¹⁰

2.9 وحدة الموضوع أو الفكرة: "وتعتبر من أكثر وحدات التحليل استخداما في مادة الاتصال لأنها تكشف عن الآراء والاتجاهات الأساسية لمادة الاتصال، وهي عبارة عن جمل أو عبارات".¹¹

3.9 وحدة الشخصية: "يقصد بها تحديد نوعية وسمات الشخصية الرئيسية التي تزيد العمل الأدبي بصفة خاصة، وقد تكون الشخصية خيالية كما قد تكون أيضا حقيقية وهذا يحتم قراءة العمل الأدبي بأكمله حتى يمكن تصنيف الشخصيات التي وردت به".¹²

4.9 وحدة المفردة: "ويقصد بها وسيلة الاتصال نفسها، فقد تكون كتابا أو مقالا أو قصة أو حديثا إذاعيا أو برنامجا أو خطابا. وتستخدم المفردة كوحدة للتحليل إذا كان هناك مفردات، وكذلك يمكن تصنيف العمل الأدبي حسب نوعية موضوعات السياسية والاجتماعية والدعائية".¹³

5.9 وحدة مقاييس المساحة والزمن: "وتستخدم هذه الوحدة عن طريق حساب عدد السطور أو عدد الأعمدة أو الصفحات أو الزمن الذي استغرقته أحاديث إذاعية من نوع معين، أو وحدات الطول في الأفلام السينمائية".¹⁴

10. فئات التحليل:

إن نجاح أو فشل تحليل المضمون يتوقف على الفئات التي يستخدمها الباحث، ومن بين الشروط التي لابد من أخذها بعين الاعتبار عند تحديد فئات التحليل ما يلي:¹⁵

"- أن تكون الفئات مستقلة بحيث لا يمكن وضع مادة إعلامية واحدة تحت فئتين في وقت واحد، فالمادة التي توضع تحت فئة رياضي مثلا لا يمكن أن توضع في نفس الوقت تحت فئة اجتماعي، لكن فئة امني يمكن أن يوضع تحتها امن داخلي وامن خارجي، لذلك وجب التحديد بأن تكون الفئة لمفهوم واحد فقط (مادة علمية واحدة)، وبالنسبة للحالة التي ينتشعب فيها المفهوم مثل امني يمكن عمل امني كفئة رئيسية وامن داخلي وامن خارجي وفئات فرعية.

- أن تكون الفئات شاملة وهذا يعني بناء وتصميم الفئات بحيث نجد لكل مادة في المحتوى فئة تصنف تحتها، أي يجب أن يتسع بناء الفئات لكل مفردات المادة الواردة في المحتوى.

- أن تقي باحتياجات الدراسة وأهدافها بحيث لا تضيق الفئات عن استيعاب المادة الواردة، وفي نفس الوقت لا تزيد عن احتياجات الدراسة لذلك وجب على الباحث تحديد فروضه وتساؤلاته تحديدا دقيقا وواضحا ليقوده هذا إلى تحديد الفئات المناسبة بالضبط لهذه الفروض والتساؤلات.

- أسس اختيار معايير الفئات تختلف من بحث إلى آخر تبعا للإطار النظري للبحث وتساؤلاته وفروضه وأهدافه.

ومن أهم تقسيمات فئات التحليل التقسيم إلى: فئات الموضوع والتي تتعلق بالسؤال: ماذا قيل؟، وفئات الشكل والتي تتعلق بالسؤال: كيف قيل؟.

أ- **فئة الموضوع أو ماذا قيل؟**: "أي محتوى المادة الاتصالية وما تشتمل عليه من أفكار وكلمات ومعان، ومن قضايا وموقف، وما تمثله هذه الأفكار والمواقف من اتجاهات بالتأييد أو الرفض أو الحياد، والأساس أو المعايير التي بناء عليها يتم التمييز بين هذه الاتجاهات، وما قد تتضمنه المادة الاتصالية من غايات أو أهداف أو مثل وقيم، كالعدالة أو الحرية أو الانتماء الوطني أو أهداف القوة والثروة أو سمات كالشجاعة أو الكرم أو معلومات مختلفة ومصادر هذه المعلومات، كما قد تتضمن الأساليب والأدوات التي تتبع الغايات والأهداف كالدعاية والإقناع أو الصراع".¹⁶

وتحت هذا السؤال تندرج عدة فئات، وهي:¹⁷

* **فئة موضوع الاتصال**: وهي أكثر الفئات عمومية حيث تدور حول عن أي شيء تدور مادة الاتصال؟ وما هو موقفها من مشكلة البحث، مؤيد، معارض، سلبي أو إيجابي؟

* **فئة القيم أو الأهداف**: حيث يسعى الباحث إلى معرفة القيم أو الأهداف التي يرمي إليها القائل.

* **فئة الأساليب المتبعة**: أي الأساليب التي اتبعت لتحقيق النتائج، والغايات فإذا كانت فئة القيم تسعى لمعرفة الهدف، فإن فئة الأساليب تسعى لمعرفة الطريقة المتبعة لتحقيق هذه الأهداف.

* **فئة السمات أو القدرات**: وتشمل هذه الفئة السمات الشخصية للأفراد مثل السن، والجنس، والمهنة، وبعض الخصائص السيكولوجية والسمات الخاصة بالمجموعات والنظم كالمستوى الاجتماعي والديني.

* **فئة المرجع أو المصدر**: أي معرفة الشخص أو الجماعة التي تساق التعبيرات على لسانها، وتظهر أهمية هذه الفئة في تحليل الموضوعات التي يدور حولها الجدل، في الأمور الأيديولوجية مثلا. حيث أنه بالرجوع إلى المصدر يمكن الكشف عن مدى موضوعية منتج مادة الاتصال وكذلك عن طبيعة المراجع التي يرجع إليها.

* **فئة الفاعل**: وتطبق لتحديد الأشخاص أو الجماعات التي تظهر في المضمون أنهم قاموا بأدوار أساسية لتنفيذ الفعل أو الأفعال الرئيسية في الموضوع.

* **فئة المكان -الذي تصدر منه مادة الاتصال-**: إن كانت مجلات أو جرائد، أو كتب فمن المهم معرفة مكان صدورها.

- * فئة الجمهور المستهدف أو المخاطبين: وتستخدم عند محاولة التعرف على الجماعات وخصائصها، والفرق بين ما يوجه إلى جماعات معينة وجماعات أخرى".
- ب- فئة الشكل أو كيف قيل؟: وهذه الفئات هي:¹⁸
- * فئة شكل أو نمط المادة الإعلامية: مثلاً: في الراديو يتم التفرقة بين المواد الإخبارية، مسرحيات، أغاني، أحاديث، برامج دينية، إعلانات الخ.
- * فئة شكل العبارات: أي القواعد اللغوية المتبعة في الرسالة، ومكوناتها البنائية، وهذه تقسم إلى جمل حقائقية، جمل تعبر عن تفضيلات، جمل ترفيحية.
- * فئة شدة التعبير: وهي تقوم على قياس مدى الانفعال الذي يظهر في المضمون، ولا توجد مقاييس ثابتة تعتمد لمعرفة شدة التعبير أو درجة انفعاليته.
- * فئة اللغة المستخدمة: فصحي أو عامية، ومدى ملائمة اللغة لمستوى الجمهور المخاطب.
- * فئة المساحة أو الزمن المخصص للمادة موضوع التحليل.
- * فئة موقع المادة موضوع التحليل: مثلاً: في التلفاز هل في بداية البث أو أواخره؟ وفي الصحف هل في الصفحة الأولى أو في الصفحات الداخلية.
- * فئة تكرار المضمون: هل يكون المضمون في نفس وسيلة الاتصال أو في أكثر من وسيلة؟ وب نفس الشكل أو بأشكال مختلفة؟
- * جذب الاهتمام: هل تعرض المادة بألوان أو بدونها؟ هل ترفق برسوم أو لا؟ هل تدعم بالجدول والإحصاءات أو لا؟.

11. تصميم أداة التحليل:

بعد تحديد فئات التحليل ووحداته يقوم الباحث بتصميم أداة التحليل وهي "عبارة عن استمارة لجمع البيانات، ورصد التكرارات الخاصة بوحدات التحليل التي يراد قياسها".¹⁹

"ويعد تصميم أداة التحليل من الإجراءات المهمة في عملية تحليل المحتوى لأنها تساعد الباحث على استيفاء جميع عناصر التحليل وعدم إغفال بعضها، وتمكنه من إتباع أسلوب موحد في عملية التحليل وتسجيل التكرارات، وتساعد في اختزال الوقت والجهد المبذول في عملية التحليل وتمكنه من تكميم البيانات، ومن دونها تكون عملية التحليل عملية ارتجالية تغفل عن الكثير من العناصر وتتأثر بذاتية المحلل".²⁰

وقد تأخذ أداة التحليل أشكالاً منها:²¹

"- استمارة تحتوي على حقول تتضمن مساحات لكل فئة من فئات التحليل، وأمامها مساحات لحساب تكرارات الظاهرة أو لسمة في تلك الفئة وذلك لرصد معدلات ظهور السمة في المضمون في كل فئة من فئات التحليل والتعامل معها إحصائياً. كما في النموذج الآتي:

الفئات			الوحدات	ت
مهماري	وجداني	معرفي	الجملة:	1
		/		
	/		الجملة:	2
/			الجملة:	3
	/		الجملة:	4
		/	الجملة:	5
1	2	2		المجموع

على أن تكون المساحة في الاستمارة كافية لتسجيل الوحدات والتكرارات.

- وقد تكون الأداة على شكل بطاقات تضم مجموعة من فئات التحليل وأمام كل فئة مقياس ثلاثي أو خماسي يمثل معدل تكرار فئات التحليل مثل: إلى حد كبير، إلى حد ما، لا يوجد، وهكذا.

على أن تبني الأداة في ضوء دراسة استطلاعية للمادة التي يراد تحليلها لمعرفة الموضوعات التي تشتمل عليها، والقضايا التي تعالجها لكي تعد الأداة بطريقة تستجيب لرصد العناصر المستهدفة بالقياس".

12. اختبار صدق وثبات التحليل:

1.12. اختبار صدق التحليل:

يقصد بصدق التحليل "ما مدى صلاحية أسلوب القياس وأدلة قياس الموضوعات والظواهر التي يريد الباحث تحليلها، واستخلاص نتائج يعتمد عليها، ومن ثم يعمل على تعميمها، أي أن اختبار الصدق يسعى لتأكيد صحة أداة البحث أو المقياس المستخدم في البحث وصلاحيته سواء في جمع البيانات أو قاس المتغيرات وبدرجة عالية من الكفاءة والدقة. ويعد صدق المحتوى أبسط أشكال الصدق إذ تمثل مكونات التحليل المفاهيم التي يسعى الباحث إلى وضع تعريف إجرائي لها".²²

ولتحقيق درجة الصدق والصحة للتحليل يتبع الباحث الخطوات الآتية:²³

"- التحديد الدقيق لفئات التحليل ووحداته وتعريف كل فئة تعريفا دقيقا وواضحا من خلال المدخل النظري للبحث الذي يستطيع الباحث عن طريقه وضع تعريف واضح وشرح واف لكل فئة من فئات التحليل إذا كان أسلوب التحليل قبلي وبالاعتماد على مجتمع البحث بإجراء تحليل أولي على 10% من المجتمع إذا كان أسلوب التحليل بعدي.

- الاعتماد على مجموعة من المحكمين للحكم على مدى صلاحية فئات التحليل ووحدات العد والقياس في عملية التحليل".

2.12. اختبار ثبات التحليل:

يقصد بالثبات "إمكانية الوصول إلى النتائج نفسها عند إعادة تطبيق المقياس المستعمل على المادة نفسها في المواقف والظروف نفسها".²⁴

وتسعى عملية الثبات إلى التأكد من وجود درجة عالية من الاتساق بالنسبة للبعدين الآتيين:²⁵

"- **الاتساق بين الباحثين القائمين بالتحليل:** الاتساق بين محللين ويعني توصل محللين يعملان بشكل منفرد احدهما عن الآخر إلى النتائج نفسها أو إلى نتائج متقاربة عندما يستعملان التصنيف نفسه ويتبعان خطوات وقواعد التحليل نفسها.

- **الاتساق الزمني:** وهو أن يتوصل الباحثون إلى نفس النتائج بتطبيق نفس فئات التحليل ووحداته على نفس المضمون إذا جرى التحليل في أوقات مختلفة أي أن الباحث يعيد إجراء البحث بعد مضي شهر أو أكثر على إجراء التحليل الأول".

1.3. مزايا وعيوب تحليل المضمون:**1.13. إيجابيات تحليل المضمون:**

تتمثل إيجابيات تحليل المضمون في النقاط الآتية:²⁶

"- يعد تحليل المضمون أحد الأساليب الهامة التي يمكن من خلالها الحصول على معلومات من ثنايا التراث الانساني سواء كان مقروءا أو مرسوما مباشرا أو رمزيا، وفي حقبات تاريخية تضرب بجذورها في أعماق الماضي حيث لا تتوافر معلومات مباشرة عن طبيعة الحياة الاجتماعية في هذه الحقب التاريخية.

- ينفرد تحليل المضمون عن باقي طرق البحث الاجتماعي بتمكين الباحثين من الحصول على المعلومات بطرق غير مباشرة دون الرجوع إلى المبحوثين، ومن ثم يعطي إحساس للباحثين بعدم التطفل والفضولية، فالباحث يستطيع أن يلاحظ دون أن يلاحظه أحد.

- يعطي تحليل المضمون الفرصة لتحليل مادة الاتصال أكثر من مرة عن طريق باحثين آخرين للتأكد من صدق ودقة التحليل طالما أن مادة الاتصال يمكن الرجوع إليها في أي وقت".

2.13. سلبيات وعيوب تحليل المضمون:

بالرغم من مزايا استخدام تحليل المضمون في جمع البيانات وتحليلها إلا أنه يؤخذ عليه بعض العيوب والتي منها:²⁷

"- تكون نتائجه غير صادقة إذا كان اختيار المادة التي خضعت للدراسة قد تمت على وجه غير علمي، أو في حالة استخدام طرق غير صحيحة لاختيار عينة تلك المادة، مما يقلل من إمكانية التعميم لعدم تمثيلها لمجتمع البحث.

- ارتفاع درجة الذاتية، حيث يعتمد الباحث في بعض الأحيان على تقديره الشخصي وعلى ما يعتقد صواب، وهذا يؤدي لانخفاض درجة مأمونة النتائج لعدم وجود مقاييس مقننة، وضعف درجة الموضوعية.

- لا يتحقق الثبات للمادة التي يتم تحليلها والنتائج الخاصة بها في حالة عدم الاتفاق بين المقيمين على ترميز أي وحدة من الوحدات المدروسة مما يؤدي إلى اختلاف بينهما يظهر من خلال دراسة العلاقة بين تقديراتهم.

- صعوبة تقدير العلاقات السببية بين المتغيرات بناء على دراسات تحليل المضمون، حيث يقتصر الأمر على دراسة العلاقات الارتباطية دون تقديم تفسير موثوق لتلك العلاقات.

- قد يتطلب البحث الذي يعتمد على تحليل المضمون وقتاً طويلاً بالمقارنة ببحوث تستخدم وسائل أخرى. من الصعب تعميم النتائج، حيث يصلح استخدام تحليل المضمون مع حالات محدودة، لذا يهتم الباحث بوصف خصائص الحالة وما يميزها عن غيرها، ولذا لا يصلح هذا الأسلوب في الدراسات التي يكون التعميم من أهدافها.

14. قائمة المراجع:

¹ أحمد عياد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009، ص134.

² عبد الله محمد عبد الرحمن، محمد علي البدوي، مناهج وطرق البحث الاجتماعي، مطبعة البحيرة، مصر، ط2، 2007، ص303.

³ مدحت أبو النصر، مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط1، 2017، ص191.

⁴ ماهر أبو المعاطي علي، الاتجاهات الحديثة في البحوث الكمية والبحوث الكيفية ودراسات الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، ط1، 2014، ص311.

⁵ طه عبد العاطي نجم، مناهج البحث الإعلامي، دار كلمة، الإسكندرية، ط1، 2015، ص.ص 192.193.

⁶ عبد الله محمد عبد الرحمن، محمد علي البدوي، مرجع سابق، 2007، ص.ص 306.307.

⁷ سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة، عمان، ط1، 2019، ص.ص 178.179.

⁸ عصام حسن الدليمي، علي عبد الرحيم صالح، البحث العلمي أسسه ومناهجه، دار الرضوان، عمان، ط1، 2014، ص.ص 165.166.

⁹ طاهر حسو الزبياري، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2011، ص85.

¹⁰ بلقاسم سلاطينية، حسان الجيلاني، أسس المناهج الاجتماعية، دار الفجر، القاهرة، ط1، 2012، ص56.

- ¹¹ طه عبد العاطي نجم، مرجع سابق، ص 201.
- ¹² بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، المرجع نفسه، ص 57.
- ¹³ علي عبد الرزاق جلبي، المناهج الكمية والكيفية في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2012، ص 147.
- ¹⁴ عبد الله محمد عبد الرحمن، محمد علي البدوي، مرجع سابق، ص 319.
- ¹⁵ طه عبد العاطي نجم، مرجع سابق، ص.ص 206.207.
- ¹⁶ بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، مرجع سابق، ص 59.
- ¹⁷ إبراهيم أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق، عمان، ط 1، 2009، ص.ص 202.203.
- ¹⁸ المرجع نفسه، ص.ص 203.204.
- ¹⁹ محسن علي عطية، البحث العلمي في التربية، مناهجه، أدواته، وسائله الإحصائية، دار المناهج، عمان، 2009، ص 152.
- ²⁰ المرجع نفسه، ص 153.
- ²¹ المرجع نفسه، ص.ص 153.154.
- ²² سعد سلمان المشهداني، مرجع سابق، ص 190.
- ²³ المرجع نفسه، ص 190.
- ²⁴ المرجع نفسه، ص.ص 190.191.
- ²⁵ المرجع نفسه، ص.ص 190.191.
- ²⁶ عبد الله محمد عبد الرحمن، محمد علي البدوي، مرجع سابق، ص 322.
- ²⁷ ماهر أبو المعاطي علي، مرجع سابق، ص.ص 313.314.